مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

الإمام علي (ع) في آداب الأمم والشعوب والكتب السّماوية وأتباع الديانات الأخرى

حسين عبد الرزاق سالم الحميد
طالب دكتوراه علوم سياسية - الجامعة الاسلامية - لبنان

العدد صفر – اذار / 2022

المقدمة

ليس من المغالاة في شيء القول أن أمير المؤمنين علي أكثر شخصية في التاريخ حظيت باهتمام الباحثين والدارسين وصدرت عنه ألوف الكتب. وعندما أقدم محمد بن شهراشوب المازندراني على تأليف كتابه [المناقب] كان في مكتبته ألف كتاب باسم [المناقب] كتبت كلّها في عليّ عليه السلام. (مطهري، 1992: 6)

والكتابة عن علي (ع) من الصعوبة بمكان كبير. ذلك لأنه كان كما قيل فيه أمة مستقلة بذاتها تحكي عقلية الدهر، وتعبر عن نضج الزمان، وتصور نهاية المراحل من سمو البشرية، وقمة المجد فكيف يمكن الاحاطة بهكذا شخصية في مقال أو كتاب؟

عن اسمه ونسبه قال أمير المؤمنين (ع): أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب... إن أبي سمّاني زيدا باسم جده قصي واسم أبي عبد مناف فغلبت الكنية على الاسم، وان اسم عبد المطلب عامر فلقب اللقب على الاسم، واسم هاشم عمرو فغلب اللقب على الاسم، واسم عبد مناف المغيرة فغلب اللقب على الاسم، وان اسم قصي زيد فسمته العرب مجمعا لجمعه إياها من البلد الأقصى الى مكة فغلب اللقب على الاسم. (الصدوق، 1990: 121)

ولعلي (ع) 38 اسما. الصراط المستقيم، وعلي، وأمير المؤمنين، والقمر، والحبل المتين، والنور، والصديق الأكبر، والفاروق الأعظم ى، والمأمون، والمهدي، والهادي، والنعمة، وأمير النحل، والسر الخفي، والنقطة والسبيل، واليقين، وصالح المؤمنين، والنبأ العظيم، والقرآن، والشاهد، والمؤذن، والأذان، وأبو تراب، و الأنزع البطين، والمعنى، وأمر الله، والروح، والميزان، والوصي، ويعسوب المؤمنين، وبيضة البلد، والامام المبين، والانسان، ودابة الأرض، وسيد الأتقياء، والعروة الوثقى، وصاحب الجنة والنار.

كما له 26 لقبا: أمير المؤمنين، والامام، والخليفة، قسيم الجنة والنار، قاضي الدين، منجز الوعد، المحنة الكبرى، صاحب اللواء، الذائد عن الحوض، مهلك الجان الأصلع الأمين، كاشف الكرب، باب حطة، باب المقام، حجة الخصام، صاحب القضايا، فاصل القضاء، سفينة النجاة، المنهج الواضح، المحجة البيضاء، جزارة قريش، مغني القرون، مكر الكرات، مديل الدولات، والقرم الحديد، وأبو شبر. (عثمان، بلا ت)

وسمي عليه السلام أمير المؤمنين لأنه ميرة العلم، يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره. (الصدوق، 1990: 159)

وهو الوحيد من صحابة النبي الذي اختص بلقب الامام. قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

أما الإمام فالأغرّ الهادي — حامي عرين الحق والجهاد
العمران يأخذان عنه — والقمران نسختان منه
أصل النبي المجتبى وفرعُهُ — وديئُهُ من بعده وشرعهُ
(شوقي، 1993: 192)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام عن نفسه. كلاما لافتا. يحتاج الى معرفة رموز

أ. أنا النقطة تحت الباء.

ب. أنا النون والقلم وما يسطرون

ولنا عند هذا الكلام وقفة. لما له من أهمية كبيرة. فالنقطة عند أهل العرفاء نور الأنوار وسر الأسرار، وهي الأصل والجسم حجابه، والصورة حجاب الاسم، وهي اشارة الى ذات الله تعالى. والنقطة سر كل الأحرف، والحروف ظهرت من النقطة. والنقطة عبارة عن نزول الوجود المطلق الظاهر بالباطن ومن الابتداء بالانتهاء، أي ظهور الهوية التي هي مبدأ الوجود. وفي الباء ونقطتها أقوال، ففي هذه النقطة تلتقي السرار، وفي هذه النقطة تجتمع كل معاني الوجود. وقال أمير المؤمنين عليه السلام عن الباء: ظهر الوجود. وبالنقطة تبين العابد من المعبود (البرسي، 2003: 52). والنون علم الاجمال المشار إليه بقوله تعالى (ن والقلم وما يسطرون) (سورة القلم، 1). لأنه حضرة الاجمال والقلم حضرة التفصيل.

والنون من حروف دائرة عوالم الامكان، ويدل بها على كتاب نظام الوجود. والنون الفرح الكامل وهو من أجزاء البسط.

وكما أن النقطة تحت الباء هي أمير المؤمنين (ع)، فان النقطة التي فوق النون اشارة الى ذوات الله تعالى الظاهرة بصورة المخلوقات. والنون مظهر كلامه سبحانه وتعالى، وهي مرتبة حظ الانسان من عالم الحروف. وقد اهتم الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي بالنون اهتماما بالغا. وكتب عنه كتابه [النون في أمر المكنون]. بحث فيه أسرار النون ودلالاتها، ومكانتها بين الحروف. وقال في النون:

نون الوجود تدلّ نقطة ذاتها — في عينها عينا على معبوده
فوجودها من جوده ويمينهِ — وجميعُ أكوانِ العُلى من جودِها
فانظر بعينك نصف عين وجودها — من جودها تعثُر على مفقودها
(ابن عربي، 1999: 112)

مؤلفات أمير المؤمنين علي (ع):

ولأمير المؤمنين (ع) العديد من المؤلفات التي وصلت أخبارها هي:

1. **نهج البلاغة:** وهو أشهر كتب أمير المؤمنين (ع) الذي بهر العقول والألباب على مر العصور. ويتضمن منتخبات من خطب الامام (ع) ووصاياه، وأدعيته، ورسائله، وكلماته القصار. لاقى هذا الكتاب اهتماما كبيرا من العلماء والباحثين، قديما وحديثا، وشرحوه وقد ذكر السيد اعجاز حسين الكنتوري في كتابه [كشف الحجب]، 11 شرحا له وأحصى العلامة آغا برزك الطهراني 151 شرحا (الطهراني، 1986: 357)
2. **الجفر:** جاء ذكر هذا الكتاب على لسان ابن قتيبة في [تأويل مختلف الحديث] و[عيون الأخبار]، واخوان الصفا في [الرسالة الجامعة]، والجاحظ في [كتاب الحيوان]، والمعري في [اللزوميات]، وابن عرب في [الفتوحات المكية]، و[شق الجيب]، و[حل الصفيحات الجفرية]، و[الجفر الجامع]، و[رسالة في الجفر]، والمراكشي في [المعجب في تلخيص أخبار المغرب] ، و محمد بن طلحة النصيبي في [الدر المنظم في السرّ الأعظم]، و[الجفر الجامع والنور اللامع]، وابن خلكان في [وفيات الأعيان]، والدميري في [حياة الحيوان الكبرى]، والشريف الجرجاني في [شرح كتاب المواقف]، والبوني في [شمس المعارف الكبرى] وغيرهم. ..
3. **كتاب علي:** وكتاب علي رأس العلوم، وأجل الكتب قدرا عند أهل البيت عليهم السلام، فلذلك كان تأكيد أمير المؤمنين أولاده عليه تأكيدا شديدا، حتى أن ابن سيرين تمنى أن يراه أو يحصل عليه. وقال: لو أصبت هذا الكتاب لكان فيه العلم (الإسلامي، 2008: 105). ورد ذكر هذا الكتاب في العديد من المصادر. وذكرت هذه المصادر وصفا له، وبعض ما جاء فيه من أقوال. من

هذه المصادر [كتاب علي] للشيخ مصطفى العاملي، و [مع الدكتور ناصر القفاري] لأبي الفضل الاسلامي، و[الاختصاص] للشيخ المفيد، و[تفسير العياشي]، و [علل الشرائع] للصدوق، و [أصول الكافي] للكليني.

4. **الجامعة:** جاء اسم هذا الكتاب مقرونا بالجفر.
5. **العبيطة:** ذكر أمير المؤمنين (ع) هذا الكتاب بقوله: وأيم الله إنَّ عندي لصحف كثيرة، قطائع رسول الله (ص) وأهل بيته، وان فيها لصحيفة يقال لها العبيطة، وما ورد على العرب أشد منها. وإنَّ فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة ما لها في دين الله من نصيب. (العاملي، بلا ت: 26)
6. **كتاب في قراب أمير المؤمنين علي (ع):** عنه قال عليه السلام: ورثت عن رسول الله كتابين: كتاب الله عز وجل وكتاب في قراب سيفي (نجف، 1985: 237)
7. كتب لأمير المؤمنين (ع) لم تذكر المصادر أسماءها. عن أبي جعفر (ع) قال: وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنين عليه السلام. قال: حدثني رسول الله (ص) (العياشي، 1991: 13).
8. ديوان شعر جمعه أكثر من واحد.
9. أرجوزة جنة الأسماء الممتازة في الأرض والسماء، شرحها أبو حامد الغزالي، وهي مطبوعة.

تحدث أمير المؤمنين في هذه الكتب عن مواضيع سبق عصره فيها مئات السنين. ومن المواضيع التي تحدث عنها: صفات الله وقدرته ومعرفته، ملامح من السيرة النبوية تضمنت مكان ولادة النبي (ص)، أسرته وصفته، الحالة العامة التي كانت سائدة عند ظهور النبي (ص)، بعض معجزات النبي (ص)، مواقف أصحابه منه ومن رسالته، وفاته، خلق آدم، وعلة خلق العباد وتكليفهم. خلق الطفل ومراحل تكون الجنين. خلق السموات وألوان السموات السبع وأسمائها، وما في السماوات، خلق الأرض، الشمس، السحاب وتشكله، الملائكة وأنواعهم، خلق الطيور والجرادة والطاووس والنملة والخفاش، النحو، قواعد الصحة والطب الوقائي، ومنافع وفوائد بعض الفواكه والثمار والخضروات والبقول وطريقة تناولها وأكلها، القرآن، الناس وأصنافهم (الاخوان، أصحاب الرأي، طلبة العلم، رواة الحديث، الزاهدون في الدنيا، أهل النفاق، المؤمنون، أحوال العامة والخاصة، المتقون)، علم الحروف والنجوم والطلسمات، الحساب، الفلسفة (أنواع وصف الحقائق، أنواع الاستدلال، ذات الله وصفاته، الحدوث والقدم، الأول والآخر، القضاء والقدر، العدل، الشك، الخير والشر، الحق، الحرية، الفناء، الشبهة، النفس، الحكمة).مسائل علم الكلام، العرفان (التوبة، الورع، الزهد، الفقر، الصبر، التوكل، ، الرضا، الخوف، الشوق، الأنس، الاطمئنان، اليقين، القلب، السر)، فن ادارة الدولة والحكم، أساطير ومواضع تاريخية، (أساف ونائلة

وعبادة قريش لهما، أصحاب الرس، ذو القرنين وهل كان نبيا أم ملكا، أول ما خلق الله تعالى). ومواضيع أخرى كثيرة.

تفرُّد أمير المؤمنين بهذه العلوم دون بقية الصحابة، وغير الصحابة، دفعت الحافظ رجب البرسي الى القول:

... وأما فقهاء الأمصـــار فانهم يســـندون روايتهم اليه، ويقولون في حل المشكلات عليه.

وأما الفصاحة والبلاغة فهو الذي فرضها وسنها، وعنه ظهرت أفانينها وقوانينها. وأما المواعظ فليس لأحد من الأقوال النافعة كقوله، وأما النحو فهو واضعه، وأما الفلسفة فهو العالم بحقائقها والناطق بدقائقها، وأما العلم السماوي فهو أنيس المسبحات ودليل السموات، وأما الأطباء فإليه يرجعون، وأما علم النجوم فهو العالم بحقائق علم النجوم الناطق بالقدر المحتوم، وأما علم الحساب فهو عنه ظهرت آحاده، وأما علم الكيمياء فهو العالم بظاهره وباطنه، المخبر بظاعنه وقاطنه (البرسي، 2003: 217).

أسماء أمير المؤمنين في الكتب السماوية و عند الشعوب و الأمم:

ومن كرامات أمير المؤمنين (ع) أن اسمه ورد في الكتب السماوية، وعند كل الشعوب والأمم.

خطب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه، قال: أنا اسمي في الانجيل اليا، وفي التوراة بريء وفي الزبور أريّ، وعند الهند كبكر، وعن الروم بطريسا، وعند الفرس حبتر، وعند الترك بثير، وعند الزنج حيتر، وعند الكهنة بويئ، وعند الحبشة بثريك، وعند الأرمن فريق، واني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم. يقول الله عز وجل (ان الله مع الصادقين)، أنا ذلك الصادق. وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة. قال الله عز وجل (فأذن موذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين). أما ذلك المؤذن. وقال (وأذان من الله ورسوله) فأنا ذلك الأذان، وأنا المحسن يقول الله عز وجل (ان الله مع المحسنين)، وأنا ذو القلب يقول الله (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب)، وأنا الذاكر، يقول الله عز وجل (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم)، وأنا الصهر يقول الله عز وجل (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا)، وأنا الأذن الواعية يقول الله عز وجل (وتعيها أذن واعية)، وأما السلم لرسوله يقول الله عز وجل (ورجلا سلما لرجل) (الصدوق، 1990: 59).

و ها هو معنى كلمات أمير المؤمنين (ع).

اليا فهو بلسان العرب، وفي التوراة برئ قال برئ من الشرك، وعند الكهنة بويئ من تبوء مكانا وبوأ غيره مكانا وهو الذي يبوء الحق منازله، وفي الزبور أري وهو السبع الذي يدق العظم ويغرس اللحم، وعند الهند كبكر وهو الذي إذا أراد شيئا لج فيه ولم يفارقه حتى يبلغه، وعند الروم بطريسا قال هو مختلس الأرواح، وعند الفرس حبتر وهو البازي الذي يصطاد، وعند الترك بثير قال هو النمر اذا وضع مخلبه في شيء هتكه، وعند الزنج حيتر قال هو الذي يقطع الأوصال، وعند الحبشة بثريك قال هو المدمر على كل شيء أتى عليه، وعند الأرمن فريق قال الفريق الجسور الذي يهابه الناس (الصدوق، 1990: 59).

ويحدثنا ابن أبي الحديد المعتزلي، شارح [نهج البلاغة] المتوفى سنة 1258 هـ، عن ظاهرة كانت طاغية على أقوام وشعوب عصره، هي طغيان شخصية أمير المؤمنين (ع) عليها. قال:. .... ..وما أقول في رجل تحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة.

وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة. وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عبادتها، حاملا سيفه، مشمرا لحربه، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها. وكان على سيف عضد الدولة بن بويه، وسيف أبيه ركن الدولة صورته. وكان على سيف ألب أرسلان وابنه ملكشاه صورته، كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر (لعيبي، 2017: 24).

كما انتشرت تصاويره بأوضاع مختلفة من سورية الى غرب العالم الاسلامي. وتظهر أيضا في الفنون الشعبية التصويرية التونسية والسودانية والمصرية والمغربية. وصوره تعلق في منازل الشيعة في العراق وتركيا وايران ولبنان وشبه القارة الهندية. وظهر الامام في منحوتة ألبانية (لعيبي، 2017: 12، 129، 222) وثمة قرابة بين تصاوير الامام علي (ع) في الثقافة الشيعية البصرية والفن المسيحي. وهناك في صور الامام (ع) تأثر واضح بصور السيد المسيح ويقارن ما بين مارجرجس قاتل التنين و بالأمام (ع) قاتل الغول.

الإمام علي في آداب الأمم و الشعوب

أوصلتنا هذه المقدمة القصيرة، التي لابد منها، الى عتبة باب الموضوع الرئيس وهو الامام علي (ع) في آداب الأمم والشعوب، والكتب السماوية، وأتباع الأديان الأخرى. وهذا الموضوع واسع جدا، كسعة محيط من المحيطات المعروفة، لأن الأمم والشعوب كثيرة. ولغاتها كثيرة ومتباينة. وآدابها ليست في متناول اليد.

ويستحيل على أي شخص بمفرده، مهما أوتي من امكانيات أن يخوض في غمار هكذا موضوع لا سيما و أنَّه يحتاج الى مؤسسات فكرية كاملة، وامكانيات مادية هائلة، ومعرفة بلغات العالم قاطبة. لأن آداب الكثير من الشعوب، وخاصة شعوب الشرق الأقصى لم تترجم الى اللغة العربية، والقليل القليل منها ترجم الى اللغات الأجنبية– الانكليزية والفرنسية.

ولهذا فان وقفتنا ستكون عند ما كتب عن أمير المؤمنين (ع) في مصر والحبشة والبحرين والمغرب العربي. وبصورة مختصرة.

لدينا أكثر من دراسة عن أمير المؤمنين (ع) بأقلام مصريين على رأسهم طه حسين في كتابه [علي وبنوه] وهو الجزء الثاني من كتاب [الفتنة الكبرى] وهو عبارة عن دراسة تاريخية عن خلافة أمير المؤمنين ومجريات ما حصل خلالها، كمعركة الجمل ومعركة صفين. ولم تتطرق الى علوم أمير المؤمنين (ع) ومعارفه وفقهه.

وثمة كتاب آخر لعبد الفتاح مقصود بعنوان [علي بن أبي طالب] لم يقدم لنا جديدا ومثله كتاب عباس محمود العقاد [عبقرية الامام] وعبد الرحمن الشرقاوي [علي امام المتقين] وخالد محمد خالد [في رحاب علي] وعلي الجندي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ومحمد يوسف المحمودي [سجع الحمام في حكم الامام] و.....

* وثمة دراسات من كاتبين من البحرين:

الأول: المحدث السيد هاشم البحراني الذي قصر كتابه على [معاجز الامام علي (ع)] كما ورد ذكرها في الكتب التالية: المجالس للشيخ الطوسي – المناقب للشيخ محمد بن علي بن شهراشوب – الأمالي لابن بابويه – كتاب سليم بن قيس الهلالي – الارشاد للشيخ المفيد – مناقب أمير المؤمنين (ع) المائة لابن شاذان – الفردوس لابن شيرويه – تفسير العياشي – الأمالي للشيخ الطوسي – الاختصاص للشيخ المفيد – مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي – فضائل الصحابة لابن مظفر السمعاني – بصائر الدرجات لسعد بن عند الله القمي – قرب الاسناد لعبد الله بن جعفر الحميري – العلل لابن بابويه – الاقبال لعلي بن موسى بن طاووس – بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار – عيون المعجزات للسيد المرتضى علم الهدى – مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي – الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي – المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة للسيد الرضي – مناقب أمير المؤمنين لموفق بن أحمد الخوارزمي – أعلام الورى للطبرسي – من لا يحضره الفقيه لابن بابويه – ما أنزل الله في أهل البيت من القرآن لابن الحجام – الأنوار لأبي علي محمد بن هجام – كتاب منهج

التحقيق الى سواء الطريق – تفسير الامام العسكري (ع) – الأربعين عن الأربعين لأبي الحسن علي بن عبد الله بن بابويه القمي – مصباح الأنوار للشيخ أبو جعفر الطوسي – فضائل البتول صلوات الله عليها لأبي موسى – الخرائج و الحرائج للراوندي – العيون والمحاسن للشيخ المفيد – تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة لشرف الدين النجفي – منهج التحقيق الى سواء الطريق لأحد علماء الامامية – كتاب درر الطالب – كتاب صفوة الأخبار عن الأئمة الأطهار – الأهواز للصادق (ع) – تفسير القرآن فيما نزل في أهل البيت (ع) لمحمد بن عباس – تفسير علي بن ابراهيم – المعمول في تفضيل عل (ع) على أولي العزم للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري – خصائص النطنزي – كتاب سير الصحابة – كتاب مناقب فاطمة (ع) – الكشكول للعلامة الحلي – كتاب مسند فاطمة – روضة الواعظين لابن الفارسي – الاحتجاج للطبرسي – النصوص على الأئمة الاثني عشر لمحمد بن بابويه – تاريخ بغداد – عيون الأخبار لابن بابويه – الكافي محمد بن يعقوب – الغيبة لمحمد بن ابراهيم النعماني – كتاب أبو الحسين بن أبي الفوارس – المعمول في تعيين قبر أمير المؤمنين (ع) للسيد عبد الكريم بن طاووس – الواحدة لحسن بن محمد بن جمهور – الزهد للحسين بن سعيد الأهوازي – كتاب عمر بن ابراهيم الأوسي – كتاب بستان الواعظين – تاريخ الطبري.

الكتاب الثاني: للكاتب والروائي عبدا لله خليفة وهو رواية بعنوان [علي بن أبي طالب شهيدا]. تدور أحداثها حول أمير المؤمنين علي (ع) ومبايعته بالخلافة ومعركة الجمل ومعركة صفين ومقتل أمير المؤمنين على يد ابن ملجم.

*وكان لأمير المؤمنين علي (ع) ذكره عند شعراء وأدباء المغرب العربي، جدد وقدماء.

من القدماء الذين تحدثوا عنه ابن سلام الاباضي المتوفي سنة 887/ م، في كتابه [بدء الاسلام وشرائع الدين] وذكر في هذا الكتاب فقهاء وأئمة الدين الذين تروي الاباضية عنهم دينهم، وفقهاء الاباضية وأمصارهم، وتسمية من خرج من أئمتهم وظهورهم على الجبابرة بالمغرب وأسماء وفقهاء أصحابهم وعلمائهم ومشايخهم وذراريهم بمدينة القيروان وحواليها، وفي مدينة طرابلس. ولم يكن حديث ابن سلام عن أمير المؤمنين (ع) مقصودا بذاته، وإنما جاء ذكره من خلال مسألة من المسائل أو قضية من القضايا.

ومما قاله وهو يتحدث عن القاضي والمفتي لا ينبغي أن يستعمل على القضاء الا الموثوق به في مثل صفة الامام في صلاحه وورعه وفقهه وفهمه وعقله وعلمه بالكتاب.

قال ابن سلام:... حدثني أبو بحر قال لي علي: لم توسع لي إني لا أجلس إليك. وقال: أتعرف الناسخ من القران من المنسوخ. قال: فقلت: لا أعلمه. قال: أنقضي ولا تعرف الناسخ في القرآن من المنسوخ؟ ويحك هلكت وأهلكت.

قال: ما اسمك. قال:فقلت: أبا بحر. قال: فقال: أنت أبوا عرفوني. (الأباضي، 1986: 106)

ومن خلال حديثه عن: أمر ولاية عثمان بن عفان. ذكر ما نصه:.... فلما قتل عثمان بن عفان اجتمع الناس إلى علي بن أبي طالب، فكانت طاعته على الأمة واجبة و امامته لهم لازمة. ثم نكث عليه طلحة والزبير وعبد الله بن الزبير مع قوم من أهل البصرة وخالفوه بعد البيعة. وقام أهل الشام مع معاوية طلبا لدم عثمان من علي وقتل بعضهم وقتل طلحة والزبير في قتالهم عليا يوم الجمل الذي هودج عائشة رحمها الله وهي راكبة في الهودج بالبصرة. (الأباضي، 1986: 124)

وفي سياق حديثه عن البربر قال: وبلغنا عن رجل من ذرية أبي بكر قال: قال علي بن أبي طالب: يا أهل مكة ويا أهل المدينة أوصيكم بالله وبالبربر فانهم سيأتونكم بدين الله من المغرب بعد إذ تضيعونه، وهم الذين ذكر الله في كتابه (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) إلى قوله (لومة لائم) ثم لا ينظرون في حسب أحد خالف طاعة الله. قال البكري: فمن حين قتل علي بن أبي طالب انما نقاتل نحن العرب على الدينار والدرهم، ومن حين الفتنة فان البربر انما يقاتلون على دين الله ليقيموه (النويري، 2012: 130). ومن شعراء المغرب القدماء الذين ذكروا أمير المؤمنين في شعرهم بكر بن حماد التاهرتي من تاهرت بالمغرب، المتوفي سنة 908/ م، قال في هجاء عبد الرحمن بن ملجم قاتل أمير المؤمنين علي (ع):

وهزّ عليّ بالعراقَيْن لحيةً — مصيبتُها حلّت على كل مسلم
فقال: سيأتيها من الله حادثٌ — و يخضِبها أشقى البرية بالدَّمِ
فباكَرَهُ بالسيف، شُلَّت يمينه، — لشؤم قَطام عِند ذاك ابن ملجمِ
فيا ضربةً من خاسرٍ ضلّ سَعْيَهُ — تبوأ منها مقعداً في جهنم
ففاز أمير المؤمنين بخطَّهِ — وان طرقَتْ فيه الخطوب بمعظمِ
ألا إنَّما الدنيا بلاءٌ وفتنةٌ — حلاوتُها شَيبتْ بصابٍ وعَلْقَمِ

وقال في هجاء عمران بن حطان شاعر الخوارج الذي مدح عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي (ع):

قل لابن ملجم والأقدار غالبة — هدمت ويلك للاسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم — وأول الناس اسلاماً وايمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما — سنَّ الرسول لنا شرعاً وتبيانا

صهر النبي الذي أهدي الجليل به نورا أضاء به دينا ودنيانا
كأنه لم يرد قصدا بضربته الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا
(الريشهري، 2005: 26-27)

ومن الكتب المهمة التي تحدثت عن أمير المؤمنين، كتاب [الخلافة المغتصبة] للكاتب والصحافي المغربي ادريس الحسيني، الصادر في الدار البيضاء – المغرب عام 1994، الذي تناول فيه مؤامرة السقيفة (سقيفة بني ساعدة) التي قام بها من أسماهم تيار الاغتصاب – أبو بكر وعمر– لصرف الخلافة عن علي (ع).

وكان كلامه عنهما قاسيا جداً، بحيث نزع القداسة المعششة في رؤوس الناس عنهما، وقال مدافعا عن نفسه: ما ذنب الرواية اذا جاءت بما يخالف المقدس، ومما لا يستجيب لهوى المقدسين؟ وهل هذا المقدس يستمد حجيته من النص أم أنه يستمدها من الذهنية التاريخية– السياسية؟! متى رأى الذين يقدسون أشخاصاً بالعيان؟ حتى يقطعوا بأنهم كانوا على حالة أسطورية من التقوى والورع؟ اننا لم نتعرف عليهم الا من خلال الروايات...

تحدث الحسيني عن مؤامرة سقيفة بني ساعدة فقال: ... كان تيار الاغتصاب من جهة واعيا بمقاصد الرسول (ص)، مطلعا على تدابيره، فأبو بكر وعمر بن الخطاب يدركان تمام الادراك أن شيوع امامة علي (ع) سوف يخلق لهما متاعب كثيرة... وان اجلاءهما خارج المدينة سوف يفوت الفرصة عليهما. فان كان أبو بكر وعمر بن الخطاب قد استكشفوا تأمير أسامة عليهم فان ذلك كان محاولة منهم لأفشال خطة الرسول (ص) هم مصممون على طلب الخلافة.... ومن هنا عملا على افشال ذينك التدبيرين من خلال رفضهم امتثال الأمر. انهم لم يجهزوا جيش أسامة وبقوا هناك على مقربة من الرسول (ص) يتتبعون مجريات الأمور.. على الرغم من تشبث الرسول (ص) بها عندما قال: لعن الله من تخلف عن جيش أسامة (الحسيني، 1995: 31)

كان علي (ع) نشيطا يعمل حسب ما تسمح به الظروف متحركا خلف الحصار المفروض عليه. وبقي طيلة الفترة التي وليها تيار الاغتصاب من لدن أبي بكر وعمر، معرضا عنهم، مبديا رأيه في فلتاتهم، ولعل ما جرى بين عمر وابن عباس، دليل على ذلك الاعراض. اذ سأل عمر ابن عباس قائلا: يا عبد الله، عليك دماء البدن ان كتمتنيها، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم، قال: أيزعم أن رسول الله (ص) نص عليه؟ قلت نعم وحسبك ما جاء في كلامه – عليه السلام – كما نقل في نهج البلاغة... حتى مضى الأول لسبيله – أي أبو بكر – فأدلى بها الى ابن الخطاب بعده.

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجبا! بينما هو يستقبلها في حياته، اذ عقدها لآخر بعد وفاته! لشد ما تشطرا ضرعيها فصيَّرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصّعبة، ان أشفق لها خرم وإن أسلس لها تقحّم، فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس، وتلوّن واعتراض. فصبرت على طول المدّة، وشدّة المحنة (علي ابن ابي طالب، 1991: 30) ان كلام الامام علي (ع) فيه بيان شافي لموقفه من تيار الاغتصاب. وذلك من بدايته الى نهايته. وكان موقفه هو الصبر على طول المدة وشدة المحنة، وحاشا جنابه أن يكون مشيرا صغيرا يقرن بمن هو دونه في بعد الصيت وعلو الهمة والشأن (الحسيني، 1995: 154)

ونختم الحديث عن الامام علي (ع) في الأدب المغربي بالقول: الامام علي بن أبي طالب يحتفظ بمقام رفيع خاص لدى متصوفة المغرب وشيوخهم. سئل سيدنا عبد القادر الجيلاني يوما فقيل له: من شيخك؟ فقال: أما فيما مضى فكان سيدي أحمد الرياسي وأما الآن فأنا أستقي من بحرين. بحر النبوة وبحر الفتوة. يعني سيدنا محمد (ص) و علي (ع) (لعيبي، 2017: 148).

** ومن الأردن يطل علينا الأديب الأردني المعروف روكس بن زائدة العزيزي وكتابه [الامام علي أسد الاسلام وقديسه] وعنوان الكتاب يدل عليه.

** وصدرت في لبنان عن أمير المؤمنين (ع) كتب كثيرة نكتفي بذكر ثلاثة منها:

أ. [عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)] للمجتهد الأكبر السيد محسن الأمين الحسيني العاملي، وهو كتاب صغير في حجمه، كبير في فائدته. تتصدره مقدمة بقلم الكاتب المصري الكبير خالد محمد خالد بعنوان البطل. يلي المقدمة فصل عن الكتب المؤلفة في قضايا أمير المؤمنين. ثم عرض ل 102 قضية من القضايا التي قضى بها في حياة الرسول (ص) وهو يؤمن وقضاياه في امارة أبي بكر وعمر وعثمان وامارته. وأخيرا ما سئل عنه في حياة الرسول (ص) النعم الظاهرة والباطنة، وفي معنى وفاكهة وابا.

ب. أخلاقيات أمير المؤمنين (ع) للعلامة السيد هاني المدرسي، والكتاب جولة طويلة في مواقف تدل على أخلاقيات أمير المؤمنين (ع)، أنهاها بعرض وثائق هامة. تتضمن قالوا في الامام – قال الله تعالى عنه– قال فيه رسول الله– قال علي (ع) عن نفسه – قال فيه معاصروه – قال فيه العلماء والمفكرون– قال فيه المتأخرون – دستور الامام (ع) لحكام العدل – وصية الامام الأخيرة.

ج. من الكتب الأخرى نذكر كتاب الامام علي منتهى الكمال البشري لعباس الموسوي.

**وفي العراق صدرت كتب كثيرة عن أمير المؤمنين (ع) أشهرها:

أ. 2000 دليل على امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للحسن بن يوسف المطهر الحلي

ب. [مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين] للحافظ رجب البرسي.

كتاب [2000 دليل على امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب] للعلامة الحلي: عن هذا الكتاب قال العلامة الحلي: أوردت في من الأدلة اليقينية والبراهين العقلية والنقلية ألف دليل على امامة سيد الوصيين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وألف دليل على ابطال شبه الطاغين. وأوردت فيه من الأدلة على باقي الأئمة عليهم السلام ما فيه كفاية للمسترشدين. يتألف الكتاب من 6 مباحث و10 مواد من الأدلة على وجوب عصمة الامام عليه السلام. ومما قال: انه الدليل الأول بعد الألف من الألف الثانية من الأدلة الدالة على وجوب عصمة الامام عليه السلام. وأنهى الكتاب بالقول: هذا آخر ما أردنا ايراده في هذا الكتاب من الأدلة الدالة على وجوب عصمة الامام (ع) وهي ألف وثمانية وثلاثون دليلا، وهو بعض الأدلة فان الأدلة على ذلك لا تحصى وهي براهين قاطعة لكن اقتصرنا على ألف دليل لقصور الهمم عن التطويل.

كتاب [مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرا أمير المؤمنين] للحافظ رجب البرسي: من أشهر الكتب واكثرها انتشارا. وقد زادت طبعاته عن العشرين طبعة. قال المؤلف: ان هذا الكتاب جامع لحقائق أسرار التوحيد والنبوة والولاية. وقال أيضا: وجب علي تنزيها للدين عن ظهر الملحدين، وشك الجاحدين، واعتذار الى المؤمنين بحكم من صنّف، فقد استُهدف، أن أورد في هذه الرسالة لمعة من خفي الأسرار، ومكنون الآثار، وبواطن الأخبار وأميط عن محياها سدف الخفاء، ليبدو للطالب شهاب الاقتداء، في سماء الليلة الليلاء، فاذا اتضحت بذلك خفايا الأسرار، وفضحت عن دورها أصداف الآثار، وبان البيان، لمن ينظر فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. وقد تحدث المؤلف في كتابه عن أسرار الحروف وعلم النقط والدوائر، والألف القائم والمبسوط وأقوال الفرق بالإمامة ومناقشتها.

وفي الخاتمة قال: في ختم هذه الرسالة وبيان هذه المقالة، أعلم أن الذي دعاني الى كشف هذه الأسرار، وحملني على قطف هذه الأزهار وابراز هذه الأبكار من خدور الأفكار، وكان حقها أن تصان و لا تذاع فهان، لأن الحرام كالحرام اظهار الخواص للعوام. اني لما رويت من أسرار أئمة الأبرار دورا، وجلوت منها غرارا، تؤمن معرفتها من العذاب، وتدخل الجنة بغير حساب، لأنها خط مما خط على خطط الجباه، ورقم رقم حبها على ألسنة العقول والأفواه، ولا ينشق رباها كل حليم أواه، وأُخذ لها العهد على النسمات في الأزل وختم فرضها على البريات ولم يزل، فلما ند نداها وفاح شذاها ند بالأفكار ندها

ومل شداها، حتى صار المنافق يهجرها و لا ينشق رباها والموافق ينكرها، ولا يخاف الله عقباها، وهي لهداها إلى الحق أحق أن يتبع وعيبا هي ولتناهي بلسان الصدق أصدق ما يسمع، فأصبحت مع عظيم الحاجة اليها لا تحن القلوب عليها، ولا تحن الطبائع اليها. فأعجب لها كيف لا يركب نهجها وفاز في سفينة النجاة، ولا تتطلب وهي عين الحياة مع تقاطر الأيدي والمناجر دفع طيبها وطيب عرقها، تلحظها العيون بأهداب الحد الحفظ، تلفظها الفنون بأفواه الرفض، وهي أنفس نفيس بحيث أنها تتنافس فيه النفوس، فصارت تبعدها عن الأذهان بكذب فيها وبهتان. فكانت كما قيل:

ومن العجائب أنه لا يشتري وقع الكساد يخان فيه ويسرق

وأقبل الحساد واللوام، كل يغض على عين البغضاء، ويغض عن طرق اللأواء والأحناء، وليس علي في مجمع الفرقان عيوب، ولا في صحيفة اللواء ذنوب، غير حبي لعلي، ونشري لصحائف أسراره، فاذا كان هذا هو الذنب، وعليه وفيه العتب فحبذا ذنب هو أعظم الحسنات وسبيل النجاة، وعتب هو أحلى من نسمات الحياة عند ذكر الملمات، وذلك ذنب منه لا أتوب، وعيب منه لا أوب... .. .

ثم أقول ختما للكتاب وقطعا للخطاب:

أيها اللائم دعني عنك واسمع وصف حالي
أنا عبد لعلي المر تضى مولى الموالي
كلما ازددت مديحا فيه قالوا لا تغالي
آية الله التي في وصفها القول حلالي
كم الى كم أيّها العاذل أكثرت جدالي
يا عذولي في غرامي خلني عنك وحالي
رح إلى ما كنت ناجٍ واطرحني و ضلالي
إنَّ حبّي لعلي المر تضى عين الكمال
وهو زادي في معادي ومعاذي في مآلي
وبه أكملت ديني وبه ختم مقالي

وقد اتهم صاحب هذا الكتاب بالغلو في أمير المؤمنين. ولذلك فقد حذفت من الطبعات الجديدة للكتاب أشياء كثيرة. و للبرسي أيضا كتاب بعنوان [الدر الثمين في خمسمائة آية نزلت في مولانا أمير المؤمنين] وكتاب في فضائل أمير المؤمنين.

* ومن الكتب الصادرة عن أمير المؤمنين عليه السلام، التي يجدر الوقوف عندها كتاب [سلوني قبل أن تفقدوني] للخطيب الشيخ محمد رضا الحكيمي. جمع في مؤلفه جملة من فضائل أمير المؤمنين

(ع). وعنوان الكتاب من أشهر كلمات أمير المؤمنين الخالدة الذي لم يقله أحد قبله حتى الأنبياء والأولياء، وما قاله أحد بعده إلا افتضح. والكتاب من جزئين:

تضمن الجزء الأول العناوين التالية: مما جاء في علم علي (ع) من النظم والنثر– مراجعات الأصح بالى علي (ع) في المعضلات – مناقشات علي (ع) في مختلف العلوم والأديان – وكان ختام الجزء الأول بذكر بعض ما يتعلق بالامام ولزوم وجوده بين الناس، وأنه ضرورة كونية من قبل الله تعالى.

وتضمن الجزء الثاني العناوين التالية: بلاغة علي (ع) – أعداء علي (ع) يعترفون بفضائله – علي (ع) يتعلم ألف باء من علم النبي (ص) – أنا مدينة العلم وعلي بابها – أنا مدينة الجنة وعلي بابها – علي (ع) تعلم من النبي كل ما علمه – النبي (ص) معلم علي (ع) حيا وميتا – علي (ع) يحل المعضلات – علي (ع) والسنن والأحكام – فضائل جامعة لعلي (ع) – انحصار علي (ع) بقول سلوني – علم أئمة الشيعة بالغيب – فصل في المعجزات المختلفة لعلي (ع).

وللحكيمي كتاب آخر عن أمير المؤمنين (ع) بعنوان [علي مع القرآن والقرآن مع علي] وعنوانه يدل على مضمونه.

ونكتفي بهذا القدر مما صدر عن علي (ع) في العراق طلبا للاختصار.

**ومن الدراسات التي صدرت عن أمير المؤمنين (ع) في سورية نذكر الدراسات التالية:

1. *علي بن أبي طالب – دراسة في حياته* لجلال السيد
2. *الاعجاز العلمي عند الامام علي* للدكتور لبيب بيضون.
3. *مع الامام علي (ع) من خلال نهج البلاغة* لخليل هنداوي.
4. *بغية الطالب في معرفة علي بن أبي طالب (ع)* ليونس رمضان.
5. *الامام علي (ع)* لطاهر زغيبة.
6. *حديث صحافي مع الامام علي بن أبي طالب* لرياض نجيب الريس.

ويستلفت النظر من بين هذه الكتب. كتاب رياض نجيب الريس، وهذه وقفة قصيرة عند هذا الكتاب.

***حديث صحافي مع الامام علي بن أبي طالب – رياض نجيب الريس:**

هذا الكتاب مع صغر حجمه يشكل طرازا جديدا في الكتابة غير مسبوق اليه ... ولهذا الكتاب قصة رواها مؤلفه في المدخل الذي جعل عنوانه " زمن الأبواب المغلقة ". ومما قاله: ... في حياتي محطة، من جملة محطات سميتها "زمن الأبواب المغلقة "، نجمت عن تراكم الأيام السياسية التي تلت غزو القوات الإسرائيلية للبنان في نيسان 1982 واحتلالها لبيروت، كل ذلك وسط صمت وذهول العالم العربي الذي لم تخرج مظاهرة واحدة في شوارع عواصمه، غضبا أو احتجاجا على هذا الحدث الجلل. وأدركت – كغيري– في حينه أننا دخلنا في عصر الذلّ العربي وأن الغزو الاسرائيلي ما هو الا بدايات الزمن العربي الرديء الذي نعيشه منذ ذلك الحين..... في تلك الفترة بالذات، كنت أكتب مقالا سياسيا أسبوعيا في مجلة [المستقبل] الباريسية التي كان يصدرها الزميل الكبير الراحل نبيل خوري... وسط هذه الأجواء، أزف موعد تسليمي مقالي الأسبوعي، وأنا ممزق في داخلي، شاعر بوطأة العار الذي لحق بنا كلنا.... . وفكرت ماذا يمكن أن يكتب الصحافي داخل هذا الزمن الرديء ... ماذا يمكن أن يكتب الصحافي العربي تحت ظلال "السلام الاسرائيلي" ...

عند هذا المفترق وقعت عيني على كتاب [نهج البلاغة] ... ومددت يدي وفتحته وقلبت صفحاته، ومرت ساعات، حزمت أمري بعدها أن أطرق هذا الباب الأساسي من أبواب المعرفة. قلت في نفسي لا يمكن لصاحب هذا الباب أن يرد طلب هذا الصحافي السائل الحيران ...قررت أن أطرق باب أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب وأزوره في [نهج البلاغة] سعيا وراء حديث صحافي مع خليفة رسول الله ووالد سيد الشهداء. وهكذا كان. وخرج الموضوع، ونشر الحديث في [المستقبل] في 26 شباط 1983. ولا أذكر أن موضوعا كتبته حتى الآن تناقلته الأيدي أكثر من هذا المقال. وصدر فيما بعد في العام 2000 بشكل كراس صغير عندما كثر الطلب على نسخ المقال، وأعدت نشره بعدها في [النهار] وطمحت اثر ذلك الى التوسع في هذه الفكرة الى أن يصبح كتابا معقولا في حجمه، وقررت الاسترسال في الحديث مع الامام علي ليشمل أكبر عدد من القضايا.

وقررت أن أجري حديثا صحافيا جديدا وموسعا مع سيدنا الامام. ..... وتوالت الأسئلة، وما كان أكثرها. وطالت الأجوبة وما كان أسخاها، ولأن الأسئلة كانت من واقع اليوم، كانت الأجوبة تحكي رأيه في أهل زمانه، قبل نحو 1400 سنة، لكن رأيه في أهل تلك البلاد مازال صالحا الى اليوم في نظر علماء السياسة المعاصرة. وكأن التاريخ لم يغير من طبائع هذه الشعوب ولم يعلمها درسا واحدا. بلغ

عدد الأسئلة التي طرحها رياض الريس على أمير المؤمنين 100 سؤال، تدور حول قضايا ومسائل كثيرة، كان السؤال الأول:

- *سيدي أمير المؤمنين، ما قولك عن الزمان الرديء الذي تعيشه أمتك؟*

"يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل، ولا يظرف فيه الا الفاجر، ولا يضعف فيه الا المنصف. يعدون الصدقة فيه غُرماً. وصلة الرحم منّاً، والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان."

على هذا النحو تسير الأسئلة والأجوبة..

و من تونُس تُطالعنا دراسة مهمة جدّاً، لعلّها الوحيدة في مجالها للباحث محمد الجويلي بعنوان "البطل في الإسلام الشعبي، مثال علي بن أبي طالب في الثقافة الشفوية التونسية، قراءة أنثروبولوجية". و هي تدل على مدى إهتمام الشعب التونسي بالإمام عليه السلام.

و رأينا الإهتمام في بلدين من خارج العالم العربي هما الحبشة و فارس (إيران). من الحبشة طل علينا مفتي هرر، الشيخ عبد الله الهرري بكتابه [الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم علي من صحابي و تابعي] سار فيه على منهج ادريس الحسيني في كتابه [الخلافة المغتصبة]. أورد الهرري في كتابه المذكور أدلّة ساطعة على بيان أنّ كلّ من خرج على الإمام علي الخليفة الراشد رضي الله عنه فهو باغ، و ساق الأدلّة من الكتاب و السّنة و أقوال أهل العلم، و أراد بذلك تبيان الحقيقة

تحت عنوان " الخارجون على الإمام علي بغاة "قال: " ليعلم أنَّ عليّاً رضي الله عنه خليفة راشد واجب الطاعة على المؤمنين، وهذا الذي نهجه الصحابة من كان منهم بدريّاً أو أُحدياً و كذا كلّ السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار فلذلك فإنّ الذين قاتلوا علياً خرجوا عن طاعة الإمام، و هو أي سيدنا علي كان مأموراً بقتال من خرج عليه.

و بعض الناس إذا بدأوا هذا البيان و الإيضاح الذي أوردناه و الذي هو الموافق للحق يقولون: المحدثون فيما مضى كانوا حين يقرؤون كتب الحديث بما فيها حديث ويح عمار يخصصون الكبار و الخواص بالاسماع دون الصغار، بل كان المحدث يقرأ جهراً و يسمع الكبار و الصغار. و قد كان من عادة أهل الحديث في الماضي إحضار الصغار مجالسهم مع الكبار حتى أنهم كانوا يحضرون أبناء

الخمس سنوات فهذه الأحاديث ما دونت في كتب الحديث لتدفن بل لتعلم للكبير و الصغير. فأي عيب في معرفة الحق للصغير و الكبير (الهرري، 2004).

و خصص الهرري القسم الثاني من كتابه عن إنحراف ابن تيمية عن سيدنا علي رضي الله عنه، والرد عليه و في هذا القسم فصل في إثبات بعض ابن تيمية لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه ورد ابن تيمية لأحاديث وردت في فضل علي.

الإمام علي في كتب فارس:

الفرس قوم نشأ فيهم من رجالات العلم و الفقه و الحديث و التاريخ و الفلاسفة و المتكلمين و أساتذة البلاغة و الأدب من يفتخر بهم الملأ الإسلامي كالبخاري و النسائي و أبي داود السجستاني و الترمذي و ابن ماجه و مسلم ، من أرباب السنن، و الطبري و ابن ماكولا الجرماذقاني " الكَلِيبِيكَاني" و الحاكم و النيشابوري و الفخر الرازي و البيضاوي و الفيروز آبادي و غيرهم من أعلام السنيين.

و كالصدوق و الكليني و الشيخ الطوسي و أمين الإسلام الطبرسي و الطبري الشيعي و ابن شهر آشوب و الأردبيلي و السيد عليخان الشيرازي و قطب الدين الرازي و الشيخ الرضي مؤلف كتاب " شرح الرضي " و العلامة المجلسي و الفيلسوف أبي نصر الفارابي و أبي علي سينا البلخي و الخواجة نصير الدين الطوسي و ابن مسكويه و الحكيم الإلهي السيد الداماد و صدر المتألهين الشيرازي و سالار الديلمي و الشيخ بهاء الدين محمد العاملي و الوحيد البهبهاني و الشيخ الأنصاري و الميرزا الشيرازي و السيد الزعيم الحاج آغا حسين الطبطبائي البروجراي و غيرهم من أعلام الشيعة.

و ليس من السهل معرفة كلّ ما كتب عن أمير المؤمنين (ع) في بلاد فارس لأن أغلب الآثار القلمية لم تترجم إلى اللغة العربية ثمَّ أنها غير متوافرة في مكتباتنا لأسباب كثيرة نحن في غنى عن ذكرها و لهذا سنعرض بعض الكتب التي تسنّى لنا الاطلاع عليها و هي من الكتب المهمة:

1. مصباح الهداية إلى الخلافة و الولاية: لسماحة آية الله العظمى الإمام الخميني

هذا الكتاب من أنفس الكتب / و يمثل خطاً جديداً في الدراسات تحدّث الإمام الخميني عن هذا الكتاب بقوله:. ... إني أحببتُ أن أكشف لك في هذه الرسالة بعون الله ولي الهداية في البداية و النهاية و كيفية سريانهما في عوالم الغيب و الشهود و نفوذهما في مراتب النزول و الصعود.

و فيما يلي فقرات مختارة من الكتاب هذه الخلافة هي روح الخلافة المحمدية و رحبها و أهلها و مبدئها منها بدأ أهل الخلافة في العوالم كلها بل أهل الخلافة و الخليفة و المستخلف إليه و هذه ظهرت

تمام الظهور في حضرة الاسم الاعظم رب الحقيقة المطلقة المحمدية أهل الحقائق الكلية الالهية فهي أصل الخلافة و الخلافة ظهورها بل هي الظاهرة في هذه الحضرة لاتحاد الظاهر و المظهر (الامام الخميني، 2007: 37)

2. الإمام علي (ع) في قوتيه الجاذبة و الدافعة للشهيد مرتضى المطهري

الشهيد المطهري من رجال الدين الكبار في إيران و صاحب عدد كبير من المؤلفات منها هذا الكتاب الفريد في بابه. و الكتاب عبارة عن أربع محاضرات ألقيت في حسينية ارشاد من 18 حتى 21 من شهر رمضان المبارك في سنة 1388 هـ – 1969 م.

قدم لنا الشهيد المطهري كتابه بهذه الكلمة أن شخصية الإمام علي (ع) العظيمة الرحمة لأوسع و أشمل من ان يستطيع فرد بمفرده أن يجول فيها بفكره ليحيط بها من جميع الجوانب و الأطراف. إنّ أقصى ما يستطيعه المرء هو أن يقنع بتناول جانب واحد أو عدد محدود من جوانب شخصيته بالمطالعة و الدرس و من جوانب هذه الشخصية العظيمة ذلك الجانب الذي يكشف عن تأثيره في الناس تأثيراً موجباً أو سالباً و بعبارة أخرى هو ما في الإمام من قوة " الجذب و الدفع " الكبيرة التي ما زالت تعمل عملها حتى الآن و هي ما سوف يتناوله هذا الكتاب و البحث.

و إنّ حبّنا لعلي تابع لحبنا الفضائل الأخلاقية و الإنسانية، إنّ حبَّ عليّ هو حبّ الإنسانية، ولو أنّ كلَّ ما تحلّى به علي من الفضائل لم يكن مصطبغاً بالصبغة الإلهية لما كان على هذا القدر الذي نراه عليه اليوم من استشارة الأفعال و اجتذاب للحُبّ، فعليّ محبوب لكونه مرتبطاً بالله.

كان علي دائماً تلك الشخصية ذات القوتين، قوة الجذب و الدفع فمنذ صدر الإسلام نرى مجموعة من الناس يتحلقون حوله و نرى آخرين ليسوا على وفاقٍ تام معه و قد يعانون الأمرَّين من وجوده.

3. فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام: لقوام الدين قمي وشنوئي رسالة موجزة في فضائل مولى الكونين و أبي السبطين زوج البتول، أمير البررة و قاتل الفجرة انتخبها الوشنوئي من مُسند الإمام أحمد بن حنبل، تضمن الكتاب 393 حديثاً، حول المواضيع الآتية:

- فضائله عليه السلام
- أخبار النبي (ص) بالخوارج قوله صحيفة كانت في تراب لسيف علي بن أبي طالب (ع)
- في بيان أن علياً (ع) كسر الأصنام

- كان علي (ع) أقرب الناس عهداً برسول الله (ص)

وغيرها الكثير....

4. دروس سياسة نهج البلاغة: للشيخ محمد تقي زهير

هذا الكتاب كما جاء في مقدّمة ناشره، منظمة الإعلام الإسلامي – معاونية العلاقات الدولية، يدرس المسيرة الإجتماعية الإسلامية من خلال الصورة التي يرسمها الإمام في كلماته الخالدة.

و في كل فقرة من فقرات المؤلف، يستشهد الكاتب بكلام لأمير المؤمنين (ع) مما ينهض دليلاً على عبقرية الإمام.

و قد تفوق أبو أحمد عبد العزيز بن يحيح الجلودي، من أهل البصرة و المتوفى بعد عام 940 م على جميع من كتبوا عن الإمام (ع) فقد صنفه لوحده تسعة كتب عن أمير المؤمنين (ع) هي:

- مسند أمير المؤمنين عليه السلام
- كتاب حروب علي عليه السلام
- كتاب ذكر علي (ع) في حروب النبي (ص)
- كتاب محب علي (ع) و من ذكره بخير
- من أحبّ علياً و أبغضاه
- كتاب الكتابة عن سب علي (ع)
- كتاب من كان بين علي و عثمان من الكلام
- كتاب رسائل علي

و لا نعلم ما إذا كانت هذه أو بعضها حُقق أو نشر أم لا.

الإمام علي عند أصحاب الديانة المسيحية:

أحبّ الأدباء المسيحيون الإمام علي (ع) حبّاً جمّاً، و تمثّل هذا الحبّ في كتاباتهم الرائعة الشعرية و النثرية التي تجلّت فيها عاطفتهم الصادقة. و هذه وقفة قصيرة عند بعض الأدباء المسيحيين و كتاباتهم و جُلّهم من لبنان.

1.1.1. عبد المسيح الأنطاكي

صاحب مجلة (الشذور) التي أصدرها في حلب (سوريا) سنة 1897 أتحفنا هذا الشاعر الكبير بملحمة أسماها (ملحمة الإمام علي أو القصيدة العلوية المباركة) من 5590 بيتاً تضمنت الحوادث التاريخية التي حدثت في عهد الإمام أمير المؤمنين منذ ولادته إلى يوم إستشهاده.

قال في مقدمة الملحمة:

نظمت سيرة مولانا أبي حسن — فيها على قدرِ إدراكي خوافيها
فما عرفتُ له في الدين مأترةً — إلاّ و كنتُ مع الإخلاص راويها
و بعضُ آثاره ما حبتُ أذكرَهُ — و لم أزل عاجزاً عن ذكر بافيها
تُحصى النجوم و لا تُحصى مناقبُهُ — فكيف لا يُدرك الإعياءُ محصيها
و قد جهدتُ على عجزي ونية — إخلاص لبيت رسول الله أنويها
أن أدركن بها رضوان حيدرة — و من به شغفوا حباً و تدليلها
و تلك بغية مملوك العز حبيب — المرتضى ما سواها رحت أبغيها

و ختمها بقوله:

يا أمه المصطفى يا من أعيش لها — و لستُ أرغبُ إلا في تعاليها
إليكِ ملحمتي باسم العزّ أمير — العرب قد جلّيتُ غُراً قوافيها
جمعتُ فيها حديثاً لله عَبِرٌ تفيدُ — قارءها رشداً دراريها
فلنتبع خطوات المرتضى لننا — ل المجد ما ناله إلاّ مخطيها

(الانطاكي، 1991)

1.1.2. جبران خليل جبران

جبران من أشهر أدباء لبنان و المهجر الشمالي و كتبه من أكثر الكتب إنتشاراً. كان جبران ينظر إلى علي (ع) نظرته إلى الكائن الذي إتصل بأسمى ما في الوجود من معاني الوجود و تاق إلى الكمال الروحي فأدركه و اتّخذَ به. و هو يرى أنّ علياً أول عربي بعث في مسامع الدنيا أغاني الروح الشاملة. و مما قاله في علي (ع): " في عقيدتي أنّ ابن أبي طالب كان أول عربي لازم روح الكلية و جاورها و سامرها و هو أول عربي تناولت شفتاه صدى أغانيها على مسمع قوم لم يسمعوا بها من ذي قبل فتاهوا بين مناهج بلاغته و ظلمات ماضيهم. فمن أعجب بها كان إعجابه موثوقاً بالفطرة و من خاصمه كان من أبناء الجاهلية. مات علي بن أبي طالب شهيد عظمته مات و الصلاة بين شفتيه ، مرت و في قلبه الشوق إلى ربه و لم يعرف العرب حقيقة مقامه و مقداره حتى قام من جيرانهم الفرس أناس يدركون الفارق بين الجواهر و الحصى. مات قبل أن يبلّغ العلم رسالته كاملة وافية غير أنني أتمثله

مبتسماً قبل أن يغمض عينيه عن هذه الأرض. مات شأن جميع الأنبياء الباهرين الذين يأتون إلى بلدٍ ليس ببلدهم و قوم ليسوا بقومهم في زمن ليس بزمنهم و لكن لربك شأن في ذلك و هو أعلم." (جرداق، 2010: 798). و كان جبران يرد إسم علي في مجالسه الخاصة و العامة و حين يخلو إلى نفسه و كان يعظمه و ينعته بما يليق به من حسان النعوت.

1.1.3. بولس سلامة

شاعر لبناني كبير و ناظم ملحمة (عيد الغدير) التي طارت شهرتها في الآفاق. و سبب نظمه هذه الملحمة أنّه تعرض إلى حالة مرضية أقعدته ثمانية عشرة سنة، خضع خلالها لعد عمليات جراحية لم تخفف له من معاناته شيئاً. و في إحدى الليالي، و بينما هو نائم، أبصر في منامه شخصاً عظيماً ذا هيبة و وقار يمسحُ بيده الكريمة صدر الشاعر المريض، فيسأله: "هلا عرّفتني بشخصك الكريم يا سيدي ؟ فيجيبه: أنا علي بن أبي طالب." فيستفيق من نومه و ينهض من فراشه سليماً معافى بعد سنين طويلة من ملازمة الفراش.

و مما قاله في مقدمة كتابه أنه المسيحي الذي انحنى أمام عظمة رجل يهتف بإسمه مئات الملايين من الناس في مشارق الأرض و مغاربها خمساً كل يوم. قال في مقدمة ملحمته:

فيا ابا الحسن ماذا أقول فيك حقّاً أنّ البيان لسيف و ان شعري لحصاة في ساحتك يا أمير الكلام و لكنها حصاةٌ مخصوبةٌ بدم الحسين الغالي فتقبل هذه الملحمة و انظر من رفاف الخلد إلى عاجزٍ شرّف قلمَهُ بذكرك

و ممّا جاء في الملحمة

هات يا شعر من عيونك و اهتف — باسم من أشبع السباسب ريا
باسم زين العصور بعد نبيٍّ — نوّر الشرق كوكباً هاشمياً
باسم ليث الحجاز نسر البوادي — خيرُ من هزَّ في الوغى سمهريا
خيرُ من جلّل الميادين غاراً — و انطوى زاهداً و مات أبيا
كان ربُ الكلام من بعد طه — و اخاه و صهره و الوصيا
بطلُ السيف والتُّقى و السجايا — ما رأت مثله الرماح كيا
يا سماء اشهدي و يا أرض قرّي — و اخشعي انـي أردت عليا

و من الملحمة:

يا أمير الإسلام حسبي فخراً — أنّني منك مالىء أصغرّيا
جلجلَ الحقُّ في المسيحي حتى — عُدَّ من فرطِ حبِّهِ علويا

أنا من يعشق البطولة و الإسهام — و العدل و الخلاق الرضيا
أنت ربٌ للعالمين إلهي — فأنلهم حنانك الأبويا
و انلني ثواب ما سطّرت كفي — فهاج الدموع في مقلتيّا
سفر خير الأنام من بعد طه — ما رأى الكون مثله آدميا
يا سماء أشهدي و يا أرض قري — و اخشعي إنني ذكرت عليا
(سلامة، بلا ت)

1.1.4. جورج جرداق

كاتب و شاعر من الطبقة الأولى عمل في التدريس و الصّحافة مدة طويلة شغل الأوساط الفكرية و الأدبية و ما زال، بكتابه الفذّ (علي صوت العدالة الإنسانية) من خمسة أجزاء تُبين لنا محبته لأمير المؤمنين علي (ع) ، و صدق عاطفته، مما كتبه عنه، و بذكره كل من كتبوا عن أمير المؤمنين (ع).

و مما قاله في الإمام:

"هلا عرفت بين العقول عقلاً نافذاً كانت له السابقة في إدراك حقيقة كبرى هي أصل الحقائق الإجتماعية و علّه تركيب المجتمع و تسييره على هذا النحو دون ذاك. و هي الموضوع الذي تدور عليه دراسات الباحثين العلماء في الشرق و الغرب اليوم بعد ألف و أربعمائة عام و نيف على إدركه إياها... هل عرفت العقل الجبّارَ يقرّر منذ بضعة عشر قرناً الحقيقة الاجتماعية الكبرى التي تضع حداً لأوهام لها ألف مصدر و مصدر..."

"*ما جاع فقير إلاّ بما مُتع به غني*" ثم يردف قائلاً لتقييم هذه الحقيقة "*ما رأيتُ نعمة موفورة إلا و إلى جانبها حق مضيع*"

"هل عرفت عظيماً يهون لديك أمر غالبيه و نصر المنتصرين عليه و سواء لدى الحقيقة و التاريخ أعرفت هذا العظيم أم لم تعرفه فالتاريخ و الحقيقة يشهدان أنّه الضمير العملاق الشهيد أبو الشهداء علي بن أبي طالب صوت العدالة الإنسانية و شخصية الشرق الخالدة و ماذا عليكِ يا دنيا لو حشدت قواك فأعطيت في كل زمن علياً بعقله و قلبه و لسانه و ذي فقاره." (جرداق، 2010)

1.1.5. نصري سلهب

هذا أديب لبناني آخر ملء حبُّ أمير المؤمنين علي (ع) حنايا فؤاده فظهر الحُب على قلمه في كتابه المعنون "في خطى علي (ع)" و ممّا قاله في علي (ع):

"أمير المؤمنين هذا الكتابُ زهرة جنيتُها من جنات لك و حدائق هو بعض هدى لبعض ما قلت و ما فعلت و أنّى لقلمي أن يرتفع إلى قمتك، إنّك البطلُ الشهيد اليك نعود و قد عطشنا إلى الكبر و استبد بنا المجد الحنين فالأمة الثكلى تُناديك ليتك، من دنيا خلودك تهب إليها تنصرها فتنتصر و يكون لها مثلك في الموت و الحياة، لقد كنت يا علي ذات قيمة ذاتية كبرى و لا يكبرها إلاّ ذلك الكبير الذي كان أول من قال: الله أكبر، دعني و أنا المسيحي، أقل لك أنت في خاطري و وجداني شعاع يضيء طريقي أنت في ضمير الزمن تعيش في ضمير الزمن ستبقى أبا الشهداء، علما استبد بنا عطشى إلى السماء. عدنا إليك يا علي يا أمير المؤمنين ، و خليفة خير نبي ، لكأنك واحة في صحراء الدنيا نردها فننجو من نار جهنم. أيكون الله يوم ولدت قد أفرغ في روحك بعضاً من روحه ؟ ألا كيف استطعت أن توقف الزمن ؟ ألأنك مُتَّ شهيداً ؟ لا ما أضفى الموت عليك عزماً لو لم تكن في حياتك عظيماً. حياتك سفر قداسة لو يقرأه البشر و يعيشونه لا ستحالت قلوبهم قطعاً من سماء. ذلك هو سرّ خلودك يا علي لأنك حيٌّ بالله، و الله حيٌّ فيك لكأنك ذلك المؤمن الكبير كتب عليه أن يموت ضحية إيمانه، ان يسقط في الساح شهيد ذلك الكتاب الذي عاش حياته ليعلي شأنه لكأن القدر يأبى إلاّ أن يكون علي ذاك القرآن الناطق و شهيد القرآن المكتوب المنزل من لدن الله جلّ و سما، أوليس من سخرية القدر أن يحارب علي بالقرآن و أن يهزم بالقرآن."
(سهلب، بلا ت)

1.1.6. خليل فرحات

خليل فرحات شاعر لبناني معروف أحبَّ الإمام علي (ع) و عبّر عن حبّه له بقصيدة طويلة ضمنها ديوانه [في محراب علي].

و وراء هذه القصيدة قصة رواها لنا بقوله: بقيت عشرة أيام و رجلي اليُسرى مرفوعة إلى العلاء بحبل، بعد أن احتبس فيها الدم بسب انخفاض السكر أو ارتفاعه. و تهدّد الجسم كلّه لا الرجل و عندما اجتمع الأصدقاء من الأطباء في بيتي و كان القرار بالقطع و لم اعترض إنما قلت: لدي مشوار إلى

علي فإن قطعتم رجلي فكيف أمشي؟ ثم انصرفوا و بعد يوم واحد فككتُ رجلي من المشنقة و قمتُ و لم أعد بعدها للفراش. أفلا ترون أن الإمام هو الذي أمرني بالرحلة فكيف أتخلف ثم ألا ترى أنّه كان كما يجب فكيف لا أكون كما يحب و بخاصة كما يجب؟ (فرحات، 1991)

و مما قاله في القصيدة

هيامي بك الدارات ما دستَ أرضها و يُعولُ حتى الرملُ إن قمتَ بالهجر

لأجلكَ واكبتُ الحضارةَ شاعراً و أنزلتُ أحمالَ البداوةِ عن ظهري

و أودعتُ وجدان الزمان قصيدتي و ما خِفتُ بيريها فمُ الحرّ و القرّ

يقّبّلُ أعلاها عباقرُ أمتي و يلثم أدناها قياصرةُ العصر

كأني على الدنيا لأنّك مُلهمي أَجُرُّ ذيولَ الفخر كالمارد النَّمر

رقيتُ رُبا الناسوتِ ثم سبرْتُهُ و طُفْتُ باللاهوت شبراً ورا شبر

لعلّي أراك أنزحتَ قيد قلادة ليبرُزَ بعضُ الظنّ أو طيفُهُ السري

فما كُنتُ في الكنهَين إلاّ هما معا و ما كنتَ إلا ذلك الباذخَ المُثري

و ما كنتَ إلا السيَّد الضابطَ الدُنى عجيباً غريباً مفرداً و بلا نِظر

دللتَ على الرحمن هل كنت غيرَه ففيك استوى الرحمنُ بالفعل و الفكر

و فيك تجلّت قدرة اللهِ آيةً كما شعشعت في الضوء خالصة الدّر

و فيك رأى الوجدانُ معنى وجودِه و قيمةَ عيش المرء في مهمه العسر

تعالت بك الأرضون و اشتد ظهرها فلولاك هذي الأرض مقصوفةُ الظهر

و لولاك ما الإنسان؟ ما الخلق كلّه؟ سوى هذه الأمواهُ تنسابُ في النّهر

و قد جاء في الأخبار أنك مبتدا و أنَّك قسّام بغاشية الحَشر

عليك سلام الله يا مصدر التقى و منك سلام الله يا خاذل المكر

اتخذت من الحرمات من كان طاوياً و شلت فتاة الصغر من بؤرة العكر
تجمعت الأخلاق عندك و انتهت إليك و كان الله يبري كما تبري
حببت علياً بل عبدت صفاته بل تعبد العطار قارورة العطر
فيا سيد النهج العظيم ترفقن بأحلامي السكرى و سبحان ذا السكر (فرحات، 1991)

1.1.7. سليمان كتّاني

أديبٌ لبناني كبير من محبّي آل البيت عليهم السلام كتب عنهم الكتب الآتية:

و نالت أكثرية هذه الكتب الجائزة الأولى في الكتابة عن آل البيت (ع) في كربلاء المقدسة مؤسسة آل البيت في بيروت

أهدى سليمان كتاني كتابه [الإمام علي نبراس و قداس] إلى كلّ من يستهويه علي بن أبي طالب في بطولة القيم، و فتح كوى النفس على الحق و الخير و الجمال.

و قدّمه بهذه المقدمة الرائعة: قلّة أولئك الرجال الذين هم على نسج علي بن أبي طالب، تنهد بهم الحياة، موزعين على مفارق الأجيال كالمصابيح، تمتص حشاشاتها لتغنيها هدياً على مسالك العابرين و هم على قلتهم كالأعمدة تنفرج فيما بينها فسحات الهياكل، و ترسوا كواهلها أثقال المداميك لتومض من فوق مشارقها قبب المنابر. من بين هؤلاء القلة يبرز وجه علي بن أبي طالب في هالة من رسالة و في ظلّ من نبوة، فاصنت عليه انسجاماً و اكتمالاً كما احتداهما لوناً و إطاراً. و هكذا توفرت السانحة لتخلق في أكلح ليل طالت دجيته على عصر من عصور الإنسان فيه من الجهل و الظلم و الحيف ما يصمّ و يذلّ... (جرداق، 2010). التقوى و الإيمان شعوران حميمان و منبعان صافيان غارا في جناحه و اندفقا على لسانه فاذا هما به على نصب الكعبة حسام و من روعه قبلة الإسلام. و الحق و العدالة صفتان متلازمتان و قلادتان فريدتان و حجتان لامعتان. .. و سَم بها وجدانه و حلي بهما بيانه و سن عليهما سنانه. .. فإذا القيم بين الحق و العدل تتلمس في معتقده تراثها. و الحب و الإخلاص حبلان وثيقان و دفعتان سخيتان ترابط بهما فؤاده و لسانه. .. فإذا الأرض بجماعاتها تنشد الدفء لتمرع. و الحزم و العزم نتيجتان منبثقتان من صلابتين متكاتفتين: القوة و الإرادة كأن لهما من عينيه انعكاس على ساعديه و ثورة في منهجيته. فإذا الدين و الدنيا في ناظريه قالبان يستكملان وحدة الوجود من حديه من كل تلك المقادير. مواهب و صفات تسربت شخصية علي بن أبي طالب فإذا هي في وجود

الإنسان دعامة تتشبث. هذا بعض ما كتبه الأدباء النصارى في علي (ع) و هو غيض و هو مثال بسيط لما كتبوه عنه.

علي(ع) في عيون الغرب:

إذا وجهنا وجهنا إلى الغرب، وجدنا كثيراً من الكتاب و المفكرين الغربيين استوهتهم شخصية الإمام علي (ع) و تناولوها في الدراسة و البحث. و لأنّ المجال لا يسمح باستعراض كل ما كتبه المفكرون الغربيون عن علي (ع) لذلك فإننا سنقصر الكلام على بعض الكتاب. منهم الفيلسوف الإنكليزي " توماس كارليل" الذي ما يكاد يأتي على ذكر علي (ع) في اسلامياته حتى تهزه الشخصية العلوية من أعماقه، و تفيض عليه من قوتها قوة تدفعه لأن يرتفع من نطاق البحث العلمي الجاف إلى أجواء الشعر، فإذا بقلمه يندى و يخضل من تلقاء ذاته ليتغنى ببطولات علي حتى لتشعر بان صاحب هذا القلم إنما هو من شيعة الإمام و أنصاره.

و مما قاله كارليل عن أمير المؤمنين (ع). ... أما علي فلا يسعنا إلاّ أن نحبه و نعشقه فإنه فتى شريف القدر عالي النفس يفيض وجدانه رحمة و برا. و يتلظى فؤاده نجدة و حماسة و كأنه أشجع من ليث، و لكنّها شجاعة ممزوجة برقة و لطف و رأفة و حنان جدير بها فرسان الصليب في القرون الوسطى. و قتل في الكوفة غيلة و إنما جنى ذلك على نفسه بشدّة عدله حتى إنه حسب كل إنسان عادلاً مثله. و قال قبل موته حينما أومر في قاتله: إن أعش فالأمر لي، و إن أمت فالأمر لكم. فإن آثرتم أن تقتصوا فضربة بضربة، و إن تعفوا أقرب إلى التقوى (كارليل، 2008: 34). هذه عقيدة الفيلسوف الإنجليزي المسيحي في الإمام علي فهو يؤكد أنَّ حبَّ علي أخذ من قلبه كلَّ مأخذ.

و يتقصى الباحث الفرنسي "البارون كاراديغو" الأسباب و العلل في حوادث الإسلام، فيستجلي حقائق كثيرة و يتحدث عن بطولة علي في حروب المسلمين و قريش حديثاً تملأه عاطفة الإعجاب و تحييه الحماسة. يقول كاراديغو: و حارب علي بطلاً مغواراً إلى جانب النبي و قام بمآثر معجزات، ففي موقعه بدر كان علي و هو في العشرين من عمره يشطر الفارس القرشي شطرين اثنين بضربة واحدة من سيفه. و في أُحد تسلح بسيف النبي ذي الفقار فكان يشق الغافر بضربات سيفه و يخرق الدروع. و في الهجوم على حصون اليهود في خيبر، قلقل علي باباً ضخماً من حديد ثم رفعه فوق رأسه متخذاً ترساً مجناً. أما النبي فكان يحبه و يثق به ثقة عظيمة و قد قال ذات يوم و هو يشير إلى علي " من كان مولاه فعليٌ مولاه".

و إننا سنشعر بالحماسة تدب في عروق البارون ساعة يتحدث عن علي في أكثر أحواله و نراه حين يتحدث عن موقعة الجمل، يصف بطولة علي وصفاً مؤثراً مبدعاً و يروي عن مآثره الشيء الكثير ثم يتحدث عم مروءات الامام فيصفها بأنها نادرة خارقة و عن شهامته و مظاهرها لا تعد. و يقول قولاً كريماً في شاعريته الفذة و يلقي المسؤولية فيه على أسباء الخليفة القتيل و على أعوانه. و يوجز كاراديغو رأيه الشخصي في علي الذي يدل على إحترام و حب عميقين. و علي هو ذلك البطل الموجع المتألم و الفارس الصوفي و الإمام الشهيد ذو الروح العميقة القرار التي يكمن في مطاويها سرّ العذاب الإلهي. (جرداق، 2010: 808)

و من المفكرين الغربين الذين تحدثوا عن أمير المؤمنين علي (ع) " هنري كوربان " في كتابه [عن الإسلام في إيران – مشاهد روحية و فلسفة] و [تاريخ الفلسفة الإسلامية]. و مما قاله: معظم الطرق إلى الجماعات الصوفية ترجع نسبها الروحي إلى أحد أئمة التشيع و بخاصة الإمام الأول الإمام علي بن أبي طالب (كوربان، 2000: 48) بفعل أساس الإمامة و أصلها، و من قبل تجلياتها في هذا العالم و بعدها، قامت علاقة اتحاد بين النبي و الإمام بين محمد و علي بن أبي طالب.

و في الحقيقة النبوية الأبدية (الحقيقة المحمدية) (كوربان، 2000: 93) كلمة بلى و هذا ما ترمز إليه اشارة التاريخ القدسي هذه حين يقول النبي للإمام: أنا و أنت كنّا أول من قال بلى.

إن العبث الهائل الذي أشفقت منه السموات و الأرض و الجبال قد قبله الإنسان بجهوليته و إنّ ما أجاب عنه ب بلى هو سرّ التجليات الإلهية نفسه، سرُّ الوجه الظاهر لمن لا تدركه العقول الذي لا يمكن أن يظهر إلا محتجباً في الصور التي تظهره، و هنا بالذات ما نعتقد به الصلة الدائمة بين الإمامة و الباطن (كوربان، 2000: 154).

إنَّ نفس هذه الحقيقة النبوية و روحها و قلبها، هي باطنها، أي الولاية. و هذا الباطن هو من يتجلى من خلال الحقيقة الثانية للنبوة على الأرض في شخص الإمام، النبي و الإمام هما على التوالي العقل و النفس، أو الكلمة و الروح للحقيقة المحمدية الاولى (كوربان، 2000: 346).

و ممن اهتموا بشخصية الإمام عليه السلام الراهب اليسوعي " هنري لامنس ". إلاّ أنه نظر إلى أمير المؤمنين نظرة سلبية جداً فهو لا يذكر أمير المؤمنين في مؤلفاته الكثيرة إلا ليأخذ مأخذاً و يختلف مطعناً. فهو إذا ذكر هذا العبقري الفذ نعته من حيث الذكاء أنّه محدود و أبى أن يثق ببلاغته و شاعريته ثم سخر بالروايات الثابتة التي تتحدث عن شجاعته و فروسيته. و لا يجد لامنس لأمير

المؤمنين حسنة واحدة بل يمعن في تجريده من مزاياه الطيبة. و هو يهاجم في علي (ع) زهده و و تقشفه و أسلوبه الكريم في الحصول على العيش بالعمل و عرق الجبين.

و بالمقابل يمدح أبا سفيان و معاوية و يزيد و زياد بن أبيه و عمرو بن العاص و مروان بن الحكم و قد ردّ الأديب جورج جرداق على موقف لامنس من أمير المؤمنين رداً مفحماً أسقط عنه ورقة التوت و فضح افتراءاته. و من جملة ما قاله في نقده لآراء لامنس: و لكن كيف يمكن للامنس المسيحي المؤمن _ كما يدل ظاهره– أن يهاجم علي بن أبي طالب أقرب الخلق إلى المسيح بوداعته و زهده و تواضعه و استقامته و صلابته مع الحق و عظمة أخلاقه و قوة إيمانه و عمق إنسانيته و جلال مأساته و لو لم تكن غايته الأولى و الأخيرة من مؤلفاته الإساءة إلى الروح الشرقية عامة و العربية خاصة و في طليعة من يمثلونها الإمام علي. (كوريان، 2000: 365)

إنّ هذا الأسلوب الذي اعتمده هذا المستشرق في تهجمه على علي بن أبي طالب لا ينفع صاحبه إلا في حالة واحدة هي التهجم على كل قيمة في الخلق و الضمير و العبقرية الموجهة في تاريخ الإنسان القديم و الحديث و تعظيم كل قسوة في الكبد و كل جفاء في الطبع و كل انحراف في الوجدان و كل أنانية معربدة فاسدة عريضة الفساد (جرداق، 2010: 916). و في الختام، نذكر بعض الكتب التي تحدثت عن أمير المؤمنين عليه السلام و التي لم نتطرق إليها في هذا البحث لضيق المجال:

1. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) للشريف الرضي
2. المناقب و المثالب للقاضي النهان بن محمد التميمي المغربي
3. القصيدة المذهبة للقاضي النهان بن محمد التميمي المغربي
4. الحياة الفكرية و السياسية لأئمة أهل البيت لرسول جعفريان
5. وقفة صفين لنصر بن مزاحم المنقري و غيرها.

المصادر

[1] الأباضي، ابن سلام. (1986). *بدء الاسلام وشرائع الدين*. دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.

[2] ابن عربي، محي الدين. (1999) *الفتوحات المكيّة*. ج1، دار الكتب العلمية، بيروت.

[3] ابن عربي، محي الدين. (2006). *المبادىء و الغايات في معاني الحروف و الآيات*. تحقيق و تقديم سعيد عبد الفتاح. دار الكتب العلمية، بيروت.

[4] الاسلامي، أبو الفضل. (2008). *مع الدكتور ناصر القفاري في أصول مذهبه وحول القران*

الكريم والتشيع. ج1، ط1، المكتبة النجفية، النجف الاشرف.

[5] الأنطاكي، عبد المسيح. (بلا تأريخ). *ملحمة الامام علي أو القصيدة العلوية المباركة*. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت.

[6] البرسي، الحافظ رجب.(2003). *500 آية نزلت في أمير المؤمنين*. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

[7] جرداق، جورج. (2010). *الامام علي صوت العدالة الإنسانية*. الأندلس، بيروت.

[8] الحسيني، ادريس. (1995). *الخلافة المغتصبة:أزمة تاريخ أم أزمة مؤلف*. دار النخيل للطباعة والنشر، ط2.

[9] الحلي. (2010). 2000 دليل على امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت.

[10] الخميني. (2007). *مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية*. دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

[11] الريشهري، محمد. (2004). موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب و السُّنة و التاريخ. ج9، دار الحديث للطباعة والنشر، قم.

[12] سلامة، بولس. (بلا تأريخ). *عيد الغدير أول ملحمة عربية*. منشورات النجف الاشرف، النجف.

[13] سهلب، نصري. (بلا تأريخ). *في خطى علي*. دار الكتاب اللبناني، بيروت.

[14] شوقي، أحمد. (1993). *دول الغرب وعظماء الإسلام*. دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1.

[15] الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. (1990). *معاني الأخبار*. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت.

[16] الطهراني، آغا برزك. (1986). *الذريعة الى تصانيف الشيعة*. ج /14، منشورات أ.ب.طهراني، النجف.

[17] العاملي، مصطفى قصير. (بلا تأريخ). *كتاب علي والتدوين المبكر للسنة النبوية الشريفة*. دار الثقلين ، بيروت.

[18] عثمان، هاشم. (بلا تأريخ). علي في وجوهه المتعددة (مخطوط)

[19] العياشي، محمد بن مسعود. (1991). *تفسير العياشي*. ج /2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،

بيروت.

[20] فرحات، خليل. (1991). *في محراب علي*. منشورات زحلة الفتاة، لبنان.

[21] كارليل، توماس. (2008). محمد *المثل الأعلى*. تر. محمد السباعي، دار طيبة للطباعة، الجيزة، مصر.

[22] كوربان، هنري. (2000). *عن الإسلام في إيران*. تر نواف الموسوي، دار النهار للنشر، بيروت.

[23] لعيبي، شاكر. (2017). *تصاوير الامام علي مراجعها ودلالاتها التشكيلية*. رياض الريس للكتب والنشر، بيروت.

[24] مطهري، مرتضى. (1992). *الإمام علي في قوتيه الجاذبة والدافعة*. مؤسسة البعثة، ط2.

[25] نجف، محمد مهدي. (1985). *صحيفة الامام الرضا (ع)*. المؤتمر العالمي للامام الرضا ع، ط1، مشهد.

[26] النويري، شهاب الدين. (2012). *نهاية الارب في فنون الادب*. ج1

[27] الهرري، عبدالله. (2004). الدليل الشرعي على إثبات عصيان من قاتلهم عليّ من صحابيّ أو تابعيّ. دار المشاريع للطباعة و النشر و التوزيع.